طرائق التدريس المتبعة وعلاقتها بالسمات الشخصية لدى معلمي الطلبة المتميزين من وجهة نظر الطلبة أنفسهم

د: أسماء عبد الحسين محمد النجار

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية

المستخلص :

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين طرائق التدريس والسمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين في مدينة بغداد من وجهة نظر الطلبة المتميزين أنفسهم، تكونت عينة الدراسة من (220) طالباً وطالبة، تم تطبيق مقياسين عليهم أحدهم يقيس السمات الشخصية والآخر يقيس طرائق التدريس المتبعة من قبل معلميهم، وقد تم تطوير المقياسين من قبل الباحثة، دلت نتائج الدراسة على أن أعلى المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس السمات الشخصية كانت لبعد الإحساس بالاستقلال الذاتي في مقابل الإحساس بالخجل، وأفضل طرائق التدريس المتبعة كان لبعد مراعاة الفروق الفردية، كما دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة إيجابية بين السمات الشخصية وطرائق التدريس المتبعة لدى معلمي الطلبة المتميزين من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، ودلت نتائج الدراسة على وجود أثر لمتغير جنس المعلم على السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين لصالح المعلمات الإناث، كما دلت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيري المؤهل العلمي للمعلم والخبرة التدريسية على السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين.

الكلمات المفتاحية: طرائق التدريس، السمات الشخصية، معلمو الطلبة المتميزين.

Relation between teaching methods and personal qualities of teachers for talented students with consideration to views of the students themselves.

Dr. Assmaa Abdulhussien Muhamad Al Najjar

Abstract

The aim of this study is to find the relation between teaching methods and personal qualities of teachers for talented students, in consideration of the views of the talented students. The study sample consist of 220 students (Females and males). Two questionnaires have been implemented, the first measures the personal qualities and the second measures the teaching methods followed by the teachers. The questionnaires have been developed by the researcher.

The results of the study indicated that for the personal qualities questionnaire, sense of independence over the sense of shyness has the highest significance. While, for the teaching method questionnaire the consideration of personal differences amongst students has the highest significance. The study also points to positive correlation between personal qualities and teaching methods used by teacher with regards to the views of the students. The study finds a correlation between the gender of the teacher on the personal qualities of teachers for talented students, in favor of female teachers. This study points to a lack of statistical significance regards the academic qualifications of the the teachers and the teaching experience with the personal qualities of teachers for talented students.

Key words: Teaching methods, personal qualities, teachers for talented students.

مشكلة البحث:

لقد بات الاهتمام المتزايد في الكثير من دول العالم بالموهبة والتفوق والتميز وبكل ما يتعلق بفكر وبناء الفرد محور اهتمام كبير لدى الكثير من الباحثين المهتمين بدراسة المشكلات التي لها علاقة بالطلبة المتميزين بشكل أساسي لما لهذه الفئة من الطلبة من احتياجات معرفية وسلوكية واجتماعية تختلف عن غيرها من فئات الطلبة، ولما تتمتع به هذه الفئة من قدرات عقلية تساعدهم على الإبداع في شتى مجالات الحياة، الاقتصادية والتربوية والاجتماعية، لذا ركز الباحثين على تهيئة كافة الإمكانيات لمساعدة هذه الفئة من الطلبة على تحقيق ما تصبو إليه في حياتها الدراسية والعملية.

ولما تتميز به هذه الفئة من الطلبة من عناية خاصة من قبل مختلف الدول بشكل عام؛ ركز الكثير من الباحثين في الكثير من الدراسات والأبحاث، وفي العديد من المؤتمرات العلمية الدورية على دراسة مختلف المشكلات التي تعاني منها هذه الفئة من الطلبة والتي قد تكون عائق أمامهم في سبيل الابتكار والإبداع في شتى مجالات الحياة، خصوصاً بأن فئة الطلبة المتميزين يتمتعون بخصائص وسمات تختلف إلى حد ما عن الطلبة العاديين (Pfeiffer & Stocking, 2001) ؛ وهذا يقود إلى تعرضهم للكثير من المشكلات في حياتهم الدراسية والاجتماعية مما يجعل فئة الطلبة المتميزين من الفئات المهمة والتي ينبغي العمل على معرفة المشكلات التي تواجههم وتقديم سبل المعالجة لها.

إن الاهتمام بحاجات المتميزين التعليمية يفترض أن تكون من أولويات التعليم في أي دولة من الدول التي تولي هذه الفئة من الطلاب اهتماماً عالياً، وإن الإخفاق في مساعدتهم لبلوغ أقصى طاقتهم يُعد مأساة لهم وللمجتمع على حدٍ سواء، وأن التصدي الفعال لمشكلات مجتمعاتنا الحالية والمستقبلية يحَتم على

مؤسساتنا التربوية العمل بكل الوسائل لتهيئة المناخ المناسب لأبنائها المتميزين، وتوفير كافة البرامج والخدمات التربوية المناسبة لهم، وإذا كانت الدول المتقدمة تراهن على أبنائها المتميزين في صناعة مستقبلها والحفاظ على تقدمها؛ فإن دولنا العربية أحوج ما تكون إلى الاهتمام بهذه الفئة من الطلاب والتي يكثر تواجدها في مدارسنا الحكومية والخاصة(شاهين، 2010).

وترى الباحثة بأن طرائق التدريس المتبعة مع هذه الفئة من الطلاب من أهم الأمور التي تزيد من مستوى دافعية الطلاب المتميزين، وتلبية احتياجاتهم المتعددة،و يجب ان تكون طرق تدريس هذه الفئة من الطلاب بأساليب وإستراتيجيات تدريسية تنسجم وتتوائم مع سمات معلمي الطلبة المتميزين ، حيث أن عملية التدريس الصفي الفعال ليست بالعملية السهلة على كافة مستويات وفئات الطلبة العاديين؛ فكيف إذا كانت هذه العملية موجهة إلى فئة الطلبة المتميزة ، فهذه الفئة من الطلبة تحتاج إلى إتباع طرائق تدريسية متعددة تعمل على استثارة قدرات الطلبة العقلية والمعرفية، وتوجيهها، واستثمارها لتحقيق الإبداع والتفرد في شتى ميادين الحياة(Hong & Hartzel, 2011)

ونتيجة لما يواجه بعض الطلاب المتميزون أثناء تدريسهم لبعض المقررات الدراسية صعوبة في فهم وإستيعاب الكثير من المفاهيم والموضوعات الدراسية نتيجة لعدم كفاءة طرائق التدريس المتبعة بالاضافةالى عدم انسجامها مع السمات الشخصية ، حيث أن الكثير من المعلمين يدرسون الطلبة بطرائق تدريس تختلف تماماً عن السمات الشخصية لديهم ؛ مما يجعل عملية التعلم الصفي غير فاعلة بالنسبة للطلبة المتميزين.

لذا ونتيجة للعديد من الدراسات التي أكدت على العلاقة بين السمات الشخصية وطرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي الطلاب المتميزين كدراسة ا(Gao & Liu, 2013) ، ودراسة (Sanders & Rivers, 1996)،

وبالتالي جاءت هذه الدراسة في محاولة منها للتعرف على السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين، وطرائق التدريس المتبعة من قبل المعلمين من وجهة نظر الطلبة انفسهم إضافة إلى دراسة العلاقة بين تلك السمات وطرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي الطلاب المتميزين وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الاتية:

1. ما السمات الشخصية المفضلة لدى معلمي الطلبة المتميزين في مدينة بغداد من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟
2. ما طرائق التدريس المستخدمة من قبل معلمي الطلاب المتميزين في مدينة بغداد من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟
3. هل يوجد علاقة ارتباطية بين السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين وطرائق التدريس المستخدمة من قبل معلميهم في مدينة بغداد من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟
4. هل هناك فروق في السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين تعزى لمتغير جنس المعلم؟

5. هل هناك فروق في السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين تعزى لمتغير المؤهل العلمي للمعلم والخبرة التدريسية؟

أهمية الدراسة:

تعد السمات الشخصية لدى معلمي الطلبة العاديين ومعلمي المتميزين بشكل خاص جزءً مهم جداً في عملية التدريس الصفي الفعال، وتسهم بشكل كبير في التأثير على الطلبة المتميزين أثناء تلقيهم للمقررات الدراسية داخل الصفوف، وترى الباحثة أن التطورات التي شهدها مجال التربية الخاصة بشكل عام؛ والتميز والموهبة والإبداع بشكل خاص جاء ليؤكد على ضرورة توفر سمات شخصية لدى معلمي الطلبة المتميزين حتى يقوموا بعملية التدريس الفعال لهؤلاء الطلبة ؛ وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات العربية والأجنبية، من مثل دراسة هونج وآخرون(Hong & Hartzel, 2011) ، ودراسة فايل (Vialle&Tischler,2009) ؛ والتي أكدت في نتائجها على ضرورة تمتع معلمي الطلبة المتميزين بسمات شخصية معينة حتى تكون عملية التدريس الصفي فاعلة، ولأهمية السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين وتأثيرها المباشر على طرائق التدريس لدى معلمي الطلبة المتميزين؛ جاءت هذه الدراسة لمحاولة دراسة السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين وعلاقتها بطرائق التدريس المتبعة من قبلهم؛ واظهرت النتائج الى ضرورة توفر خصائص شخصية –اجتماعية ، واستراتيجيات واساليب خاصة للتدريس بالاضافة الى التمتع بخصائص فكرية ، لكي يكون التدريس فعال لفئة المتميزين .

أولاً: الأهمية النظرية

1. تزويد الباحثين بإطار مرجعي للسمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين، وطرائق التدريس المتبعة من قبلهم؛ خصوصاً في العراق؛ بحيث يستفيد منه العاملين في مراكز المتميزين من المعلمين والمربين والمهتمين بالفئة المتميزة من الطلبة .
2. توضيح مدى أهمية الاهتمام بطرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي الطلاب المتميزين من جهة؛ والسمات الشخصية من جهة أخرى؛ كونها من الموضوعات المهمة التي أصبحت متداولة على الصعيدين النفسي والتربوي في ميدان التربية والتعليم، والتربية الخاصة تحديداً.
3. تعد هذه الدراسة– بحدود علم الباحثة– هي الأولى في كونها تتناول العلاقة بين السمات الشخصية وطرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي الطلاب المتميزين؛ والتي تفيدنا نتائجها في كيفية التعامل مع فئة المتميزين سواء على مستوى التخطيط للمنهاج، أو البرامج التربوية، أو البرامج الخاصة التي يجب أن تقدم لهذه الفئة من الطلاب.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

1. تطوير مقياس للكشف عن السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين .
2. تطوير مقياس للكشف عن طرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي الطلاب المتميزين .

ويمكن الاستفادة من المقاييس السابقة الذكر؛ عن طريق توظيفها في البرامج التدريبية الخاصة بفئة المتميزين؛ إضافة للبرامج التربوية المطبقة على هذه الفئة من الطلاب والمعلمين.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي:

- التعرف على السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين .
- التعرف والكشف عن طرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي الطلاب المتميزين.
- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين السمات الشخصية، وطرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي الطلاب المتميزين من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية لمصطلحات الدراسة

1- طرائق التدريس Teaching Methods: كل ما يتبعه المعلم مع المتعلمين من إجراءات، وخطوات، وتحركات متسلسلة متتالية مترابطة لتنظيم المعلومات والمواقف والخبرات التربوية لتحقيق هدف أو مجموعة الأهداف التعليمية المحددة (الهويدي، 2002) ، ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس طرائق التدريس؛ وعلى الأبعاد الفرعية للمقياس المستخدم في هذه الدراسة، وقد تم تحديد أبعاد المقياس بناءً على طرق التدريس المناسبة للطلاب المتميزين، من خلال إطلاع الباحثة على الإطار النظري والدراسات السابقة الخاصة بطرق تدريس الطلاب المتميزين .

2- **السمات الشخصية Personal Characteristics**: هي المجموع الدينامي المنظم لخصائص الإنسان وصفاته المعرفية، والانفعالية، والجسدية، والاجتماعية التي تميزه عن غيره، وتحدد درجة تكيفه مع بيئته(عبد الله، 2001)، وقد تم تعريف كل بعد من أبعاد الدراسة إجرائياً على النحو التالي:

- الثقة مقابل عدم الثقة: وتدل على السمات التي تؤشر على ثقة المعلم بنفسه أثناء ممارساته التعليمية واليومية، ونظرته للاحداث الحالية والمستقبلية، والدرجة الكلية على هذا البعد يعكس إحساس المعلم بالثقة مقابل عدمها، ويعرف الباحث الأبعاد الفرعية للمقياس على النحو الآتي:
- بعد الإحساس بالاستقلال الذاتي في مقابل الإحساس بالخجل: وتدل على الممارسات التي ينتهجها المعلم في علاقته مع الآخرين، والتي تؤشر على درجة الاستقلالية، والدرجة الكلية على هذا البعد تعكس استقلاليته أو عدم استقلاليته عن الآخرين.
- بعد الإحساس بالمبادرة في مقابل الإحساس بالذنب: وتشير إلى الممارسات التي يسلكها المعلم والتي تؤشر على مدى قدرته على القيام بالسلوكات تجاه الاحداث الجديدة التي تواجهه أو عدمها، والدرجة الكلية لهذا البعد تدل على إحساسه إما بالمبادرة أو الإحساس بالذنب.
- بعد الإحساس بالإنجاز في مقابل الإحساس بالنقص: وتشير إلى فكرة المعلم عن نفسه أثناء أدائه للمهمات المختلفة، والدرجة الكلية لهذا البعد تعكس إما إحساسه بالإنجاز أو النقص.

- بعد الإحساس بالهوية في مقابل الإحساس بالغموض: وتدل على فكرة المعلم عن نفسه أثناء علاقته مع الآخرين، وتقييمه لذلك، والدرجة الكلية لهذا البعد تعكس إما إحساسه بهويته الذاتية أو إحساسه بالغموض في الهوية.
- بعد الإحساس بالألفة في مقابل الإحساس بالانعزال: وتشير إلى الممارسات التي يسلكها المعلم أثناء علاقاته مع الآخرين، هذه السلوكات قد تولد لديه إما شعوره بالألفة أو الانعزال عنهم، والدرجة الكلية على هذا البعد تشير إلى الألفة أو الانعزال.
- بعد الإحساس بالتدفق في مقابل الإحساس بالركود: وتدل على تقييم المعلم للممارسات السلوكية مع الآخرين، والتي تشير بالمحصلة إما لشعوره بعمل المزيد منها أو شعوره بالاحباط نتيجة عملها، والدرجة الكلية على هذا البعد تعكس إما شعوره بالتدفق أو شعوره بالركود.

ويعرف الباحث إجرائياً مقياس السمات الشخصية بأنه الدرجة التي يحصل عليها معلم الطلبة المتميزين على كل بعد من أبعاد المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

3- **معلمو الطلبة المتميزين Gifted Students' Teachers:** هم كل من يمارس التدريس مع فئة الطلبة المتميزين، ويتمتع بقدرات معرفية وانفعالية واجتماعية عالية (Elliott, et al., 2013) ، ويعرف إجرائياً بأنه المعلم الذي يدرس طلبة متميزين في أي مدرسة من المدارس الحكومية والخاصة في بغداد؛ والتي يوجد بها طلبة متميزين تم تصنيفهم وفق أسس علمية مستندة إلى مقاييس خاصة بالمتميزين، ووفق محكات ومعايير وزارة التربية والتعليم في العراق.

حدود ومحددات الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على معلمي الطلبة المتميزين المتواجدين ، والطلاب المتميزين في مدينة بغداد، للعام الدراسي(2016 -2017). كماواقتصر تطبيق أدوات الدراسة على مدارس الطلبة المتميزين التابعة لمدينة بغداد ، وتحددات بأدوات هذه الدراسة وخصائصها السيكومترية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

سيتم الحديث عن السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين، وطرائق التدريس المتبعة من قبلهم، ومن ثم ربط السمات الشخصية بطرائق التدريس لدى معلمي الطلبة المتميزين.

أولاً: السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين

نظراً لأن الشخصية كما يذكر صالح (1988) كما وردت في (غنام، 2005) تمثل نقطة البدء ونقطة النهاية لجميع الدراسات السيكولوجية المختلفة، فهي نقطة بداية لأننا نود أن نكشف عن فعالية الفرد في مجال معين، وهي نقطة النهاية لأن فهمنا للشخصية كما تسلك في كل المجالات يضفي على تعلم صفة القضايا الكلية العامة التي تؤدي بدورها إلى وضع القوانين التي تخضع لها الظواهر النفسية، لذا أولى الكثير من الباحثين منذ بداية القرن العشرين اهتماماً واسعاً بدراسة السمات الشخصية الواجب توفرها لدى

المعلمين في جميع المراحل الدراسية لما لهذه السمات من تأثير مباشر على العملية التعليمية داخل المدرسة، إضافة إلى سعي الباحثين بشكل عام إلى تحديد السمات الشخصية التي تجعل المعلم شخصاً منتجاً وفعالاً عند قيامه بعملية التدريس، وتأثير هذه السمات على أداء الطلبة داخل الغرفة الصفية وخارجها (Gao & Liu, 2013)

وتعد السمات الشخصية للمعلمين من أهم العوامل التي تؤثر على فعالية عمل المعلمين مع طلبتهم داخل المدرسة (Sanders & Rivers, 1996)، لما لهذه السمات من تأثير مباشر على الطلبة أنفسهم أثناء تفاعلهم مع العملية التعليمية داخل الصفوف وخارجها، لذا أولت الكثير من الأنظمة التربوية في العالم اهتماماً بالغاً بتأهيل المعلمين من جميع النواحي الشخصية قبل التحاقهم بالعملية التدريسية للطلبة، وهذا دفع الكثير من الباحثين للإجابة على التساؤلات التالية: ما الذي يجعل المعلم ناجحاً في عمله؟ ما هي معايير تقييم الأداء لعمل المعلم؟ هل تؤثر السمات الشخصية للمعلم على أداء الطلبة داخل الغرفة الصفية؟ جميع هذه التساؤلات كما دلت الدراسات السابقة لها علاقة مباشرة بطبيعة السمات الشخصية للمعلم، وتأثيرها على فعالية المعلم، وعلى أداء الطلبة تحصيلياً في المدرسة (Yeh, 2006)، وهذا ما دفع الكثير من الباحثين إلى جعل السمات الشخصية للمعلمين عنصر أساسي في الكثير من الأبحاث التي أجريت عند تقييم العملية التدريسية في المدارس بصفة عامة.

والسمة هي صفة يختلف بها الفرد عن غيره، وهي إما أن تكون وراثية كالسمات المزاجية أو مكتسبة كالسمات الاجتماعية، ويتم تعريف السمات الشخصية في علم النفس حسب النظرية التي يتبناها الفرد، وعلى ذلك يمكن أن تعرف السمات الشخصية بأنها أنماط التفكير والمشاعر والسلوكات التي يتميز بها الفرد عن غيره (McAdams & Jennifer , 2006)، ويعرفها فاربي وآخرون(Farabee et all , 1993) بأنها مجموعة من السمات المنظمة التي تحكم علاقة الفرد بالآخرين، وهي التي تميزه عن غيره، ويعرفها كاتل بأنها نوع من الوحدة بين ردود الأفعال والاستجابات التي يمكن وضعها تحت مجموعة واحدة، وهي مظهر متكامل من السلوكات، بينما يعرفها البورت بأنها نوع من النظام العصبي المركزي التي يتميز بها الفرد وتجعل سلوكه تجاه الآخرين سلوكاً وظيفياً وتكيفياً (طافش، 2006)، ويرى الباحثون أن السمات الشخصية للفرد تتميز بما يلي:

- إنها وراثية كالسلوكات الناتجة عن حالة الجهاز العصبي المركزي للفرد، ومكتسبة كالسمات الاجتماعية.
- انها مجموعة من الصفات الذهنية والنفسية والاجتماعية للفرد.
- يمكن ملاحظتها بما يظهر من سلوك الفرد تجاه الآخرين.
- انها وحدة متكاملة تشكل شخصية الفرد، وتحكم سلوكه.
- يمكن أن تتعدل ولا يمكن أن تتغير مع الزمن.

- هي من أهم مكونات شخصية الفرد.

والسمات الشخصية التي يتميز بها الفرد يمكن أن تتصف بالديمومة، وهي إما أن تكون سمات أحادية، وأما أن تكون ثنائية القطب، وهي مرتبطة مع بعضها البعض تحكم سلوكات الفرد مع الآخرين (غنام، 2005).

والسمات الشخصية للمعلمين شغلت ذهن العديد من الباحثين كونها من المكونات الرئيسية لنجاح المعلم في عمله، فكل مهنة تتطلب نوع من الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد أثناء عمله، ومهنة التدريس تعتبر من المهن الشاقة كونها تتعلق مباشرة بالفرد نفسه، فالمعلم هو الذي يعلم، وهو الذي يؤثر على سلوكات الطلبة أثناء العملية التعليمية، لذا كانت دراسة السمات الشخصية محوراً أساسياً للكثير من الدراسات التي اهتمت بدراسة تأثير هذه السمات على نجاح المعلم في مهنته؛ لما لهذا المعلم من أثر كبير على تشكيل جيل المستقبل من الشباب في مختلف المراحل التعليمية التي يمر بها الفرد (Esfandiari & Wittrok, 1999).

ولقد أصبح تعليم الطلبة المتميزين ضرورة ملحة تهتم به جميع الدول على مستوى العالم، لما لهذه الفئة من الطلبة من إمكانيات ذهنية ونفسية تميزها عن غيرها، وتحتاج إلى عناية خاصة لتلبية جميع الحاجات النفسية والمعرفية والشخصية؛ لذا لا بد من وجود معلم مؤهل علمياً ونفسياً قادر على تلبية هذه الحاجات ويتمتع بسمات شخصية معينة تؤهله لتقديم المعرفة العلمية للطلبة بصورة مثلى، وقادر على التفاعل الإيجابي مع هذه الفئة من الطلبة، حيث إن قدرة المعلم على التكيف السليم مع طلبته المتميزين أثناء تدريسهم تعتمد إلى حد كبير على التوظيف المتكامل لقدراته العقلية والمعرفية، وأن النجاح في العملية التدريسية مع هذه الفئة من الطلبة يعتمد إلى حد كبير على امتلاك المعلم لسمات شخصية خاصة؛ حيث أن فهم سلوكات الطلبة المتميزون، والقدرة على مساعدتهم في حل المشكلات التعليمية والسلوكية والحياتية يتطلب امتلاك المعلم لسمات شخصية مميزة تساعده على التكيف السليم، فقد أثار بالدوين وسابري (Baldwin & Sabry, 2003) مجموعة من التساؤلات التي تهتم بالسمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين تتمحور حول:

- هل بالضرورة يجب أن يتصف معلمي الطلبة المتميزين بالذكاء العالي؟ وما هي الدرجة التي يحصلون عليها في اختبارات الذكاء؟
- هل يجب على معلمي الطلبة المتميزين أن يكونوا خبراء في مجال عملهم؟
- هل سمات الطلبة المتميزين متشابهة إلى حد ما في جميع المراحل الدراسية؟
- ما هي طبيعة الخبرات المعرفية السابقة التي يفترض أن تكون لدى معلمي الطلبة المتميزين؟
- ما هي طبيعة الاختلاف بين معلمي الطلبة المتميزين والمعلمين للطلبة العاديين؟
- ما هي الدورات التدريبية المعطاة لمعلمي الطلبة المتميزين وتميزهم عن غيرهم؟

- ما الذي يعنيه بالضبط مصطلح " معلمي الطلبة المتميزين؟

هذه التساؤلات تفتح المجال للباحثين لتناول دراساتهم على مختلف شرائح معلمي الطلبة المتميزين، لذا كانت جميع الدراسات التي أجريت كانت لا تهتم فقط بدراسة السمات الشخصية للمعلمين ؛ بل ربطها بطرائق التدريس لهؤلاء المعلمين، حيث أشارت الكثير من الدراسات على أن المعلم الفعال داخل الغرفة الصفية بالضرورة يتمتع بسمات شخصية محببة للطلبة أنفسهم، كما وأكد ديمون بيرغر Demmon– (Bergar, 1986) أن العديد من الدراسات التي أجريت كان تهتم بشكل أساسي بربط سمات المعلم الشخصية بطرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي الطلبة المتميزين.

ثانياً: طرائق التدريس لدى معلمي الطلاب المتميزين:

تعد طرائق التدريس المتبعة من قبل المعلمين بشكل عام من أهم المعطيات التي تجعل لعملية التدريس الصفي معنى؛ بحيث أن درجة استيعاب الطلاب العاديين لمحتوى المساقات الدراسية تعتمد إلى حد كبير على أسلوب المعلم في توجيه وتعايش المعرفة للطلاب داخل الصفوف، فكيف إذا كان الأمر يتعلق بفئة خاصة من الطلاب وهي فئة المتميزين فإن هذه الفئة من الطلاب تحتاج إلى طرائق التدريس تتناسب مع قدراتهم الذهنية والمعرفية؛ حتى تصبح عملية التدريس فاعلة ومجدية.

ويختلف مفهوم التدريس وفقاً للفلسفة التربوية التي تنظم بها المناهج التربوية في كل دولة من دول العالم والتي غالباً ما ينظر إليها في اتجاهين أحدهما تقليدي والأخر تقدمي، وفي ضوء الاتجاه التقدمي أصبح ينظر إلى عملية التدريس بأنها كل الجهود المبذولة من قبل المعلم من أجل مساعدة الطلاب على النمو المتكامل معرفياً وذهنياً في ضوء استعدادات وقدرات وإمكانيات الطلاب المتعددة.

ويخلط الكثير من الباحثين بين مفاهيم الإستراتيجية والطريقة والأسلوب في التدريس، ومن خلال مراجعة الإطار النظري المتصل يتبين ان إستراتيجية التدريس أشمل من الطريقة، فالإستراتيجية هي التي تختار الطريقة الملائمة مع مختلف الظروف والمتغيرات في الموقف التدريسي، أما الطريقة فإنها بالمقابل أوسع من الأسلوب، إذاً فطريقة التدريس هي وسيلة الاتصال التي يستخدمها المعلم من أجل إيصال أهداف الدرس إلى طلابه، أما أسلوب التدريس فهو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس ، والإستراتيجية هي خطة واسعة وعريضة للتدريس، فالطريقة أشمل من الأسلوب ولها خصائص مختلفة، والإستراتيجية مفهوم أشمل من الاثنين، فالإستراتيجية يتم انتقاؤها تبعاً لمتغيرات معينة وهي بالتالي توجه اختيار الطريقة المناسبة والتي بدورها تحدد أسلوب التدريس الأمثل والذي يتم انتقاؤه وفقاً لعوامل معينة (شاهين، 2010).

طريقة التدريس:

تعرف طريقة التدريس بأنها الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستخدمها معلمي الطلاب المتميزين في معالجة محتوى المنهج للطلاب المتميزين أثناء العملية التعليمية، وكذلك هي الإجراءات التي يتبعها معلمي هؤلاء الطلاب لمساعدة فئة المتميزين على تحقيق الأهداف، وكذلك هي ما يتبعه المعلم من خطوات متسلسلة متتالية ومترابطة لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية (شاهين، 2010).

طرق تدريس الطلاب المتميزين:

تختلف طريقة التدريس باختلاف الطلاب داخل الصف الواحد؛ بحيث أن حاجات الطلاب التعليمية داخل الصفوف غير المتجانسة (التي يوجد بها طلاب متميزين وغير متميزين) متباينة وتحتاج إلى معلم قادر على تلبية تلك الحاجات (Lens & Rand, 2002)؛ وفي هذا الشأن أكد اوسبتيتو (Esposito,1999) على ضرورة مراعاة معلمي الطلاب في الصفوف العادية حاجات الطلاب المتميزين أثناء عملية التدريس الصفي، والتنوع في أساليب وطرق التدريس بحيث تلائم مستويات الطلاب المعرفية والتحصيلية.

إن طريقة التدريس المقدمة للطلاب المتميزين تتطلب إتباع استراتيجيات تدريسية تنسجم وتتوائم مع حاجات الطلاب المعرفية والنفسية على حد سواء، فهم غالباً مختلفين في الخصائص النفسية والقدرات المعرفية والتحصيلية، وفي هذا الشأن أكد أيضاً بيتز (Betts, 2004) على ضرورة توفير بيئة تعليمية مناسبة تلبي حاجات الطلاب المتميزين الخاصة أثناء القيام بعملية التدريس الصفي في المدارس العادية.

ويؤكد لويس ولورانس وكيث (Louis& Lawrence & Keith, 2004) على أن أبرز طرائق التدريس، والتوجيهات التي يمكن إتباعها مع الطلاب المتميزين تكمن في ما يلي:

1- **طريقة التعلم التعاوني:** وتعني هذه الطريقة ببساطة تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة في القدرات التحصيلية لتشجيعهم على التفاعل الإيجابي مع بعضهم البعض، وهذه الطريقة تعزز من عملية التفاعل والاندماج بين الطلاب المتميزين، وتبادل الخبرات المعرفية، وعلى الرغم من أن الكثير من الدراسات أثبتت فاعلية هذه الطريقة لدى الطلاب ما قبل المدرسة؛ إلا أن استخدامها مع الطلاب المتميزين في كافة المراحل الدراسية له تأثير إيجابي على زيادة دافعيتهم للأداء الأكاديمي المرتفع، كما أن إتباع هذه الطريقة تزيد من دافعية الطلاب للتعلم، وتعزز من ثقتهم بقدراتهم المتعددة، ويمكن توظيف طريقة العصف الذهني لفاعليتها في تلقي المعرفة عند تقسيم الطلاب إلى مجموعات، لكن هذه الطريقة غالباً ما يصلح استخدامها عندما يكون عدد الطلاب في الصف الواحد قليل نسبياً.

2- **طريقة التعلم العميق:** فكرة هذه الطريقة قائمة بشكل أساسي على قدرة المعلم على تزويد الطلاب المتميزين بأنشطة تشجعهم على استخدام عملياتهم الذهنية بشكل أفضل، من خلال تطبيق المعرفة على أرض الواقع، وليس مجرد تلقيها أو استيعابها، لأن ذلك من شأنه أن يزيد من ثقة الطالب الموهوب بقدراته

الذهنية والمعرفية في المساقات الدراسية المتعددة، ويتم ذلك عن طريق إعطاء الطلاب الحرية في الحصول على المعرفة من مصادرها المتعددة، ومحاولة التعمق في تطبيقها عملياً.

ومن الأمور التي يجب أن يأخذها معلمي الطلاب المتميزين أثناء تدريسهم للطلاب المتميزين ما يلي:

- تشجيع الطلاب على تقدير واحترام أنفسهم من خلال عملية التعلم: ويتم ذلك من خلال تشجيع معلمي الطلاب المتميزين على الثقة بأنفسهم عند الحصول على المعرفة.
- تشجيع الطلاب على المشاركة في عملية التعلم: ويتم ذلك بتحفيز المعلم لطلبته في الاندماج الكامل بعملية التعلم الصفي، ومشاركة المعلم في تبادل الخبرات المعرفية داخل وخارج الغرفة الصفية.
- تشجيع الطلاب على استخدام عملياتهم الذهنية العليا أثناء عملية التعلم: ويتم ذلك بتشجيع المعلم للطلاب على استخدام عملياتهم العقلية العليا أثناء حلهم للمشكلات التعليمية التي يوفرها المعلم لهم، هنا لا بد للمعلم من إعطاء الطلاب الثقة المطلقة بقدراتهم العقلية العليا، وتحفيزهم على حل المشكلات التعليمية بطرق جديدة غير مألوفة للغير.
- بناء علاقة إيجابية مع الطلاب المتميزين داخل وخارج الغرفة الصفية: وذلك عن طريق تبادل الخبرات مع الطلاب، وحثهم على توليد المعرفة، ومتابعتهم بصورة مستمرة أثناء حلهم للمشكلات التعليمية (Louis& Lawrence & Keith, 2004).
- التخطيط الفعال لعملية التدريس: هنا يتطلب من معلمي الطلاب المتميزين إفراد مواد تعليمية في المنهاج المقدم للطلاب المتميزين؛ بحيث تراعي قدرات الطلاب المتميزين، عن طريق تقديم محتوى تعليمي يعتمد بشكل أساسي على عمليات الاختصار، والتعقيد عند حل المهمة التعليمية، والترابط عند تقديم الأفكار، ومراعاة الأنشطة التعليمية المناسبة عند حل المفاهيم التعليمية المقدمة لهم (Esposito, 1999) ، بشرط أن تكون هذه الأنشطة مرنة، وقابلة للتغيير حسب الموقف التعليمي، وقد أكد هارفلي(Harvey & Goudvis, 2000)، على مجموعة من الاعتبارات التي يجب أن يأخذها معلمي الطلاب المتميزين عند القيام بعملية التدريس الصفي منها:
- إجعل المحتوى التعليمي أكثر تلخيصاً: والمقصود هنا التركيز على المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بالمحتوى التدريسي، وجعل الطالب الموهوب يستكشف العلاقات والترابطات بين المصطلحات المتعددة؛ من أجل الوصول إلى فهم ذو معنى للمحتوى التعليمي، ولا ينبغي للمعلم التركيز على المجردات، والمفاهيم وتقديمها للطلاب بصورة تقليدية لا تساعد على استخدام الطالب لعملياته ذهنية معقدة.

- إجعل المحتوى التعليمي أكثر تعقيداً: ويتم ذلك عن طريق تشجيع الطلاب على إدخال متغيرات ومفاهيم جديدة للمحتوى التعليمي ليصبح أكثر تعقيداً، وعمل مقارنات، وحلول للمواقف التعليمية بأساليب أكثر تعقيداً، لجعل الطلاب ينهمكون في المهمة التعليمية بصورة أفضل.
- إجعل المحتوى التعليمي أكثر ترابطاً: عن طريق ربط الخبرات السابقة للطلاب في المهمات التعليمة المعطاة مع الخبرات الجديدة عند تقديم المحتوى التعليمي؛ بحيث يتوصل الطالب الموهوب إلى خبرات جديدة منسجمة مع خبراته السابقة أثناء تقديم أي مهمة تعليمية.
- أجعل المحتوى التعليمي أكثر تقييداً: والمقصود هنا ليس الجمود عند تقديم المحتوى التعليمي؛ بل جعله أكثر تعقيداً عند تقديمه للطلاب المتميزين، فقد يكون المحتوى التعليمي متعلق بأزمة المرور أثناء وقت الذروة، ويمكن لمعلم الطلاب المتميزين توجيه المهمة التعليمية لمناقشة الحلول المقترحة المقدمة للطلاب لهذه المشكلة.
- إجعل عملية التعلم الصفي أكثر مرونة للطلاب المتميزين، ويمكن عمل ذلك من خلال مجموعة من الإجراءات من ضمنها:

- السماح للطلاب المتميزين بإنهاء المهام التعليمية المعطاة بسرعة؛ من اجل إعطائهم مهمات تعليمية أكثر تعقيداً، وتساعدهم على استخدام عمليات عقلية متقدمة.
- السماح للطلاب المتميزين باستخدام عملية التفكير العميق عند حل المشكلات التعليمية.
- تشجيع الطلاب على عدم التكرار عند تقديم الحلول للمشكلات التعليمية المتعددة.
- السماح للطلاب المتميزين بحرية تقديم الأفكار غير التقليدية للمهام التعليمية المعطاة داخل الغرفة الصفية.

إن تفاعل الطلاب المتميزين مع معلميهم يتوقف على قدرة المعلمين على توفير جو تدريسي آمن، ومريح لتعلم الطلاب، وأن يتقبل المعلم استجابات الطلاب المتميزين وتفاعلهم داخل الغرفة الصفية، لأنه من الممكن أن تكون هناك سلوكيات واستجابات ليست كسلوكيات الطلاب العاديين أثناء حل الطلاب المتميزين لمشكلاتهم التعليمية (جروان، 2002)، وعلى معلمي الطلاب المتميزين الحرص دائماً على تشجيع الطلاب على المشاركة الفاعلة أثناء تأديتهم لمهامهم التعليمية.

إن نجاح معلمي الطلاب المتميزين في تقديم طرق تدريس فاعلة تنسجم مع قدرات الطلاب المتميزين يتطلب بشكل أساسي وجود معلمين مؤهلون، ويتصفون بخصائص شخصية معينة، مدربون، تم تأهيلهم بشكل خاص لتدريس الطلاب المتميزين، وتحتل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى على مستوى العالم في تأهيل معلمي الطلاب المتميزين (جروان، 2002)،

إن نجاح العملية التدريسية لفئة الطلبة المتميزين تتطلب وجود سمات شخصية خاصة تتوفر لى معلمي هذه الفئة من الطلبة؛ وأن المتتبع لما كتب حول موضوع السمات الشخصية للمعلم في برنامج تعليم

المتميزين والمتقدمين يجد نفسه حائراً أمام عشرات القوائم من السمات والخصائص المرغوبة فيها لدى معلمي الطلبة المتميزين؛ وهذا مؤشر واضح على أهمية السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين ودورها الفاعل في نجاح عملية التدريس الصفي؛ حيث أن الدراسات والبحوث الميدانية أثبتت أن الموهوب يحتاج إلى مساعدة ودعم ومساندة من قبل من يحيطون به، لكي ينجح ويثبت جدارته وقدراته، ولتُصقل مواهبه بالشكل الصحيح (الظاهر،2005).

إن طرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي الطلبة المتميزين تعتمد بدرجة كبيرة على السمات الشخصية التي يجب توفرها في المعلم؛ حيث أن تفاعل الطلبة مع معلمهم يُسهم في اتصاله المباشر مع الطلبة المتميزين عن قرب، ويعمل على مساعدتهم في تنمية المواهب المتعددة التي يحملها الطلبة، ويحرص على توجيهها التوجيه السليم، ولا يقتصر ذلك عند حدود المنهاج الدراسي؛ بل يمتد إلى أفراد أسرة الطالب، والتعاون مع المجتمع المحيط، وتسخير الإمكانيات المتاحة لاستغلال ميول المتميزين والاستفادة منها بلا حدود (المقبل، 2005).

ومن هذا المنطلق يحرص المهتمين في مجال الموهبة ,والتميز تحديداً على أهمية توافر سمات شخصية معينة لدى معلمي الطلبة المتميزين؛ من أجل قيامهم بمهامهم التعليمية بفعالية مع هذه الفئة من الطلبة؛ والمعلم الناجح في تعليم المتميزين والمتفوقين لا بد أن يتمتع بعدد من السمات الشخصية الضرورية التي تساعده على التكيف والانجاز مع طلبته المتميزين، وتختلف برامج تطوير معلمي الطلبة المتميزين إلى حد كبير عن البرامج المقدمة لمعلمي الطلبة العاديين، كما أن تدريس الطلاب المتميزين يختلف كماً وكيفاً عن تدريس الطلاب العاديين؛ حيث إن هذه الفئة من الطلاب يتميزون بقدرات تفوق زملائهم؛ من حيث سرعة التعلم، والثراء اللغوي، وزيادة المعلومات، وسرعة إدراك العلاقات، ودقة الملاحظة، واتساع الانتباه في الزمن والمدى، والدافعية للإنجاز (جروان، 2002)، لذا ينبغي على الباحثين ربط طرائق التدريس بالسمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين؛ للوصول إلى طريقة تدريس فاعلة ومجدية للطلبة المتميزين أنفسهم.

ولكن للأسف وحسب علم الباحثة لا يوجد اهتمام كاف في الوطن العربي بتأهيل معلمي الطلاب المتميزين، إلا بعض المحاولات التي تجرى في بعض الدول العربية من خلال إنشاء وتأسيس بعض المراكز التي تعنى بالطلاب المتميزين أنفسهم، ولا يتم تدريب وتأهيل معلمي الطلاب المتميزين؛ كما أنه وحسب ملاحظة الباحثة الميدانية – بحكم طبيعة عملها كمدرسة– لا يوجد اهتمام من قبل الكثير من الباحثين في الدول العربية بدراسة العلاقة بين السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين وطرائق التدريس المتبعة من قبلهم؛ لذلك جاءت هذه الدراسة في محاولة منها للتعرف على طرائق التدريس المقدمة من قبل معلمي الطلاب المتميزين، وربطها بالسمات الشخصية من وجهة نظر الطلبة المتميزين أنفسهم.

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين وطرائق التدريس المتبعة من قبلهم؛ لكن قلة من الدراسات قد ربطت السمات الشخصية بطرائق التدريس المتبعة؛ ففي مجال السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين ،أجرى شينج وفيليبس (Cheung& Phillipson, 2008) والتي هدفت إلى معرفة الخصائص الشخصية والقدرات لمعلمي الطلبة المتميزين في هون كونج، تكونت عينة الدراسة من (177) معلماً ما يزالون على رأس عملهم، (102 معلماً لديهم خبرة في تدريس الطلبة المتميزين، و 75 معلماً ليس لديهم خبرة تدريسية مع الطلبة المتميزين)، تم تطوير مقياس (Chan, 2001)، وتطبيقه على عينة الدراسة، دلت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الخصائص الشخصية، ومهارات الاتصال، وإتباع الديموقراطية في التدريس، والقدرة والفاعلية عند تدريس الطلبة المتميزين، وتهيئة بيئة صفية مناسبة، ودلت نتائج الدراسة على أن معلمي الطلبة المتميزين الذين يمتلكون خبرة في التدريس هم أفضل في الخصائص الشخصية ممن لا يمتلكون هذه الخبرة. وأجرى وودز (Woods, 2010) دراسة هدفت إلى معرفة السمات الخصائص الواجب توفرها لدى معلمي الطلبة المتميزين في بلدة نوكس التابعة لولاية تنسي بالولايات المتحدة الأمريكية، تكونت عينة الدراسة من (5) معلمين مصنفين على أنهم مؤهلين لتدريس الطلبة المتميزين، أستخدم الباحث المنهج النوعي؛ باللجوء إلى أسلوب المقابلة والملاحظة عند جمع البيانات والمعلومات، بينت نتائج الدراسة أن معلمي الطلبة المتميزين القادرين على التدريس الفعال يجب أن تتوفر لديهم سمات من مثل: المرونة، ولديه خبرة تدريسية واسعة للعمل مع الطلبة المتميزين، يعرف تماماً أنماط التعلم المفضلة لدى الطلبة، مهتم بالأبحاث التي لها علاقة بالمتميزين، ومتعاون، ومتسامح مع الطلبة، ويدرك مشكلاتهم الشخصية؛ ويسعى لحلها، ولم يكن هناك فروق تعزى لمتغير جنس المعلم. وأجرى هونج وجريني وهارتزل(Hong & Greene & Hartzel, 2011) دراسة هدفت إلى معرفة الخصائص المعرفية والخصائص التي لدى لها علاقة بالدافعية لدى معلمي الطلبة المتميزين في المدارس الابتدائية التابعة لولاية نيفادا الأمريكية، تكونت عينة الدراسة من (182) معلم، تم تطبيق مقياس يتعلق بطبيعة المعرفة، والتعلم، ومهارات ما وراء المعرفة، دلت نتائج الدراسة على تمتع معلمي الطلبة المتميزين بمعتقدات المعرفية متطورة؛ من حيث اعتمادهم على الطرق المعرفية في التدريس الصفي المستندة إلى مهارات التفكير ما وراء المعرفة أكثر من المعرفة نفسها عند تدريس الطلبة المتميزين.

وفي دراسة شينج (Cheung, 2011) والتي هدفت إلى معرفة الخصائص والكفاءات الواجب توفرها لدى معلمي الطلبة المتميزين في هون كونج وبيجين، تكونت عينة الدراسة من (511) معلم؛ وبواقع (334) معلم للطلبة المتميزين من بيجين، و(177) معلم من هون كونج، تم تطبيق مقياس شان (Chan, 2001)، دلت نتائج الدراسة على تمتع معلمي الطلبة المتميزين بخصائص وسمات شخصية أعلى منه لدى معلمي هون كونج.

وفي دراسة ماركيا وساينغ وستيرنبيرغ هو Marcia & Saiying & Steenbergen-Hu, (2011) والتي هدفت إلى معرفة الخصائص الشخصية والتعليمية التي تتوفر في المعلمين المثاليين للطلبة المتميزين في أمريكا، تكونت عينة الدراسة من (163) معلماً (3744) طالباً موهوباً تم اختيارهم من (23) مدرسة باتباع أسلوب العينة العشوائية الطبقية من سبعة ولايات أمريكية، تم إتباع الأسلوب الكمي عند تحليل نتائج الدراسة بعد تطبيق مقياس تم تطويره من قبل الباحثين لقياس الخصائص الشخصية والتعليمية لمعلمي الطلبة المتميزين، دلت نتائج الدراسة على أن أبرز خصائص معلمي الطلبة المتميزين هم الذين يأخذون بعين الاعتبار ميول الطلبة أثناء عملية التعلم، إضافة إلى أن أفضل المعلمين هم من يحملون توقعات عاية لأدائهم وأداء طلبتهم، وهم من يجعلون لعملية التعلم معنى ومرتبطة بالواقع، متحمسين للتدريس، يحملون عواطف إيجابية تجاه طلبتهم . وأجرت محمود (Mahmoud, 2013) دراسة هدفت إلى تقييم أداء معلمي ومعلمات الطلبة المتميزين في المدارس الحكومية والخاصة في الأردن وفق معايير الممارسة المهنية الدولية، تكونت عينة الدراسة من (100) معلم ومعلمة، تم تطبيق مقياس بالاستناد إلى معايير الممارسة المهنية المعتمدة (CES)، دلت أبرز نتائج الدراسة على أن مدى تحقيق معيار بعد أسس الممارسة المهنية كان متوسطاً حسب متوسطات الإجابات على فقرات المقياس، وعلى بعد تطوير خصائص المتعلم كان عالياً، وعلى بعد مراعاة الفروق الفردية كان عالياً أيضاً، أما على بعد إستراتيجيات التدريس المتبعة فقد كان أداء عينة الدراسة عالياً نسبياً. وأخيرا أجرى سيجل وميلسا (Siegle & Melissa, 2014) دراسة هدفت بشكل أساسي إلى معرفة أبرز العوامل التي تؤثر في دافعية الطلبة المتميزين للتعلم من وجهة نظر الطلبة انفسهم في أمريكا، تكونت عينة الدراسة من (28) طالباً جامعياً موهوباً، تم تطبيق المنهج التجريبي في هذه الدراسة عن طريق تقسيم الطلبة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، دلت نتائج الدراسة أن معلمي الطلبة المتميزين الذين يتفاعلون بشكل دائم مع طلبتهم، ويبنون علاقات إيجابية معهم، وقادرين على تقديم المواد التعليمية بعمق مع الطلبة المتميزين، ويتبعون أسلوب المناقشة العميق معهم هي أبرز الخصائص التي تميز معلمي الطلبة المتميزين.

أما فيما يتعلق بطرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي الطلبة المتميزين فقد أجرى كما أجرى كل من الصمادي والنهار (2001) دراسة هدفت إلى تقييم مدى إتقان معلمي فصول التربية الخاصّة في دولة الإمارات العربيّة المتحدة لمهارات التدريس الفعال، تكونت عينة الدراسة من (96) معلماً ومعلمة؛ تم قياس مهارات التدريس الفعّال، ومدى اختلاف مستوى إتقان هذه المهارات بحسب الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة في التعليم، وأشارت النتائج إلى أن مستوى إتقان المعلمات لكل الكفايات (التخطيط، تنفيذ التدريس والتقييم) أعلى بدلالة إحصائيّة من مستوى إتقان المعلمين لها، كما أن الحاصلين على درجة البكالوريوس يتقنون هذه الكفايات بمستوى أفضل من الحاصلين على الدبلوم المتوسط، وأخيراً فقد ظهر أن المعلمين والمعلمات من مستويات الخبرة التي تزيد عن سبع سنوات يمتلكون مهارات التدريس بمستوى أفضل من نظرائهم الذين تقل

خبرتهم التعليميّة عن سبع سنوات، فيما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائيّة على بعدي التخطيط والتقييم، أو الدرجة الكليّة تعزى لاختلاف مستوى الخبرة. وهدفت دراسة آل كاسي (2004) إلى التعرف على واقع رعاية الموهوبين، والتعرف على الأساليب المستخدمة في الكشف عنهم، وطرق التدريس المستخدمة من قبل المعلمين، تكونت عينة الدراسة من جميع مشرفي مراكز الموهوبين في المملكة العربية السعودية، وقد توصلت الدراسة إلى أن محتوى برامج رعاية الموهوبين الحالية ملائم إلى حد ما مع احتياجات الطلبة الموهوبين، وأن أكثر الطرق استخداماً في تدريسهم هي العصف الذهني، والمناقشة، وحل المشكلات، يليها التعليم التعاوني، والتفكير الناقد، وأن أكثر الأساليب استخداماً في الكشف عن الطلاب الموهوبين اختبارات الذكاء الجمعية والتفوق في التحصيل الدراسي، وتقديرات المعلمين، واختبارات الذكاء الفردية، ثم اختبارات التفكير الابداعي، ثم قوائم الصفات السلوكية. كما أجرى كل من جونسون (Johnsen, 2006) دراسة هدفت إلى وضع معايير وطنية يجب توافرها لدى معلمي الطلاب المتميزين في أمريكا، وقد تم دراسة أهم المعايير التي يجب توافرها لدى معلمي الطلاب المتميزين، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن أهم المعايير التي يجب توفرها لمعلم الطلاب المتميزين هي: مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في التعليم، واستخدام الاستراتيجيات التدريسية الملائمة التي تقود للتدريس الفعال، وكذلك التخطيط الجيد واستخدام أساليب التقييم المناسبة، كما خلصت الدراسة إلى ضرورة تدريب معلمي الطلاب المتميزين أثناء الخدمة لرفع كفاءتهم في جوانب عديدة منها أهمية تطوير برامج تدريبية حول أبعاد التدريس الفعال للطلاب المتميزين.

واخيرا اجرى القمش (2013) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة معلمي الطلاب المتميزين لأبعاد التدريس الفعال في الأردن من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؛ وعلاقة ذلك بمتغيرات جنس المعلم والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، تكونت عينة الدراسة من جميع معلمي الطلاب المتميزين في المراكز الريادية في الأردن، والبالغ عددهم (171) معلماً، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى ممارسة معلمي الطلاب المتميزين لأبعاد التدريس الفعال كانت بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين الذكور والإناث في تقدير الكفايات المتعلقة بالأبعاد الثلاثة لأداة الدراسة، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي الطلاب المتميزين في درجة ممارستهم لأبعاد التدريس الفعال تعزى لكل من سنوات الخبرة والمؤهل العلمي للمعلم على كامل أداة الدراسة.

مناقشة الدراسات السابقة:

أكدت الدراسات التي اهتمت بطرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي الطلاب المتميزين على الآتي:

1. معظم الدراسات السابقة ربطت فعالية التدريس بسمات معينة يجب توفرها لدى معلمي الطلبة المتميزين، وأكدت على وجود علاقة إيجابية بين فعالية وطرائق التدريس والسمات الشخصية للمعلمين، من مثل دراسة محمود (Mahmoud, 2012)، ودراسة وودز (Woods, 2010).

2. أهمية طرائق التدريس المتبعة مع الطلاب المتميزين في نجاح عملية التعلم الصفي، كدراسة القمش (2013)، الأمر الذي يشير إلى ضرورة التعرف على هذه الطرائق؛ وتطويرها بما تنسجم مع هذه الفئة من الطلاب؛ وهذا ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه، كما أن معظم الدراسات السابقة ربطت دافعية الطلبة المتميزين للتعلم ببعض السمات الشخصية الواجب توفرها لدى معلمي الطلبة المتميزين، من مثل دراسة سيجل (Siegle et all, 2014)، ودراسة هونج وجريني وهارتزل Hong (& Greene & Hartzel, 2011) .

منهجية الدراسة

اتبعت الباحثة أسلوب المنهج الوصفي الإرتباطي الذي يتناسب وطبيعة أسئلة هذه الدراسة؛ حيث تم تطوير أدوات الدراسة؛ وتحليلها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي(SPSS).

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة بطلبة المرحلة الثانوية في (9) مدارس تابعة لمديريات تربية بغداد /الكرخ الاولى والثانية والثالثة والبالغ عددهم (995)طالبا وطالبة ،منهم (500) ذكورا و(495)من الاناث .

عينة الدراسة :

تكونت عينة البحث من (220) طالب وطالبة من الصف الرابع الثانوي ، تم اختيارهم عشوائيا من مجتمع الدراسة بنسبة 20%موزعين على (9) مدارس ثانوية للمتميزين (110) من الذكور و(110) من الاناث ،كما موضح في **جدول (1)**:

جدول (1) :عينة الدراسة من الطلبة المتميزين بحسب النوع

المدارس	عدد العينة	
	ذكور	اناث
ثانوية المتميزين الخضراء	20	
ثانوية المتميزات المنصور		30
ثانوية المتميزين الحارثية	30	
ثانوية الكوثر للمتميزات		30
ثانوية طالب السهيل للمتميزين	20	
ثانوية كلية بغداد		25
ثانوية السلام للمتميزين	20	
ثانوية المتميزات الخض–راء		25
ثانوية المتميزات	20	
المجموع	110	110

أدوات الدراسة:

تم تطوير مقياسين لغايات تحقيق أهداف هذه الدراسة؛ المقياس الأول لمعرفة: السمات الشخصية لمعلمي الطلاب المتميزين؛ والمقياس الثاني لمعرفة طرائق التدريس المستخدمة من قبل معلمي الطلاب المتميزين في مدينة بغداد ،وتم اجراء خصائص سيكومترية مناسبة للمقياسين، وفيما يلي تفصيلاً لأدوات الدراسة:

- **مقياس السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين:** تم تطوير المقياس بالاستناد بشكل أساسي إلى دراسات كل من الشيبي (2005)، ودراسة أوشسي وبلغ (Ochse & Plug, 1986)، حيث أستندت الباحثة بشكل رئيس على نظرية أريكسون عند بناء وصياغة فقرات هذا المقياس؛ وتم تبني مجموعة من الفقرات من دراسة الشيبي (2005) وأخرى من دراسة أوشسي (Ochse & Plug, 1986)، وقامت بتعديل صياغة الفقرات بحيث تكون مناسبة لمعلمي الطلبة المتميزين، وتم مراعاة ضوابط صياغة كل فقرة من فقرات المقياس.

وتكون المقياس بصورته الأولية من (78) فقرة بعضها إيجابي والبعض الآخر سلبي، تم توزيعها على (7) أبعاد، وقد صنفت الباحثة مقياس الدراسة إلى أبعاد فرعية انسجاماً مع مراحل نظرية أريكسون، وقام الباحثة بوضع مجموعة من الفقرات لكل بعد تنسجم مع البعد نفسه، والتأكد من ذلك عبر إجراءات الصدق والثبات، وجاءت أبعاد مقياس السمات الشخصية وفق الآتي:

1. بعد الثقة مقابل عدم الثقة: ويتكون من (11) فقرة، (الفقرات من (1-11)).
2. بعد الإحساس بالاستقلال الذاتي في مقابل الإحساس بالخجل: ويتكون من (7) فقرات، (الفقرات من (12-18)).
3. بعد الإحساس بالمبادرة في مقابل الإحساس بالذنب: ويتكون من (8) فقرات، (الفقرات من(19-26)).
4. بعد الإحساس بالإنجاز في مقابل الإحساس بالنقص: ويتكون من (10) فقرات، (الفقرات من(27-36)).
5. بعد الإحساس بالهوية في مقابل الإحساس بالغموض: ويتكون من (14) فقرة، (الفقرات من(37-50)).
6. بعد الإحساس بالألفة في مقابل الإحساس بالانعزال: ويتكون من (15) فقرة، (الفقرات من(51-65)).
7. بعد الإحساس بالتدفق في مقابل الإحساس بالركود: ويتكون من (13) فقرة، (الفقرات من(66-78)).

وتم التأكد من صلاحية المقياس، وذلك بإيجاد دلالات الصدق والثبات بالطرق التالية:

أولاً: الصدق: تم إجراء صدق مقياس السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين بطريقتين صدق المحتوى، والاتساق الداخلي عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد الذي تنمي إليه.

كما وتم صدق المحتوى عن طريق عرض فقرات المقياس بصورتها الأولية على (10) محكمين من ذوي الاختصاص في مجال التربية الخاصة، وعلم النفس، والقياس والتقويم، وتم الاعتماد على بعدين أساسيين لآراء المحكمين وهما البعد الأول مناسبة الفقرة أو عدم مناسبتها، وانتمائها للبعد الذي تنتمي إليه، والبعد الثاني هو التعديلات اللغوية المقترحة من قبل المحكمين، وقد تم اعتماد معيار اتفاق 80% من المحكمين على قبول الفقرة، وبناء على ذلك تم إجراء بعض التعديلات اللغوية لبعض الفقرات، وتم حذف ثلاثة فقرات، ليصبح عدد فقرات المقياس (75) فقرة.

2- مقياس طرائق التدريس: تم مراجعة الأدب النفسي والمعرفي والتربوي من دراسات علمية، ومقاييس تختص بطرائق التدريس المستخدمة من قبل معلمي الطلاب المتميزين، من مثل دراسة كايا وآخرون (Kaya et al, 2011)، وقد تم صياغة فقرات المقياس؛ بحيث تكون مناسبة للفئة العمرية (16-17)؛ وملائمة للبيئة العراقية وتكون المقياس بصورته الأولية من (66) فقرة؛ تم توزيعها على (7) أبعاد، كل بعد يتألف من عدد من الفقرات حسب الآتي:

1. بعد طريقة العرض: ويتكون من (14) فقرة، (الفقرات من (1-14)).
2. بعد مراعاة الفروق الفردية: ويتكون من (8) فقرات، (الفقرات من (15-22)).
3. بعد طريقة حل المشكلات: ويتكون من (8) فقرات، (الفقرات من (23-30)).
4. بعد استراتيجيات التفكير الناقد: ويتكون من (8) فقرات، (الفقرات من (31-38)).
5. بعد استراتيجيات التفكير الإبداعي: ويتكون من (7) فقرات، (الفقرات من (39-45)).
6. بعد الاستراتيجيات البحثية: ويتكون من (9) فقرات، (الفقرات من (46-54)).
7. بعد التعلم التفاعلي: ويتكون من (12) فقرات، (الفقرات من (55-66)).

وتم التأكد من صلاحية المقياس؛ وذلك بإيجاد دلالات الصدق والثبات بالطرق التالية:

أولاً: الصدق: تم إجراء الصدق الظاهري؛ وذلك بعرض فقرات المقياس بصورتها الأولية على (10) محكمين من ذوي الاختصاص في مجال الإرشاد والتربية الخاصة؛ وعلم النفس؛ والقياس والتقويم، وتم الاعتماد على بعدين أساسيين لآراء المحكمين وهما البعد الأول مناسبة الفقرة أو عدم مناسبتها، والبعد الثاني هو التعديلات اللغوية المقترحة من قبل المحكمين، وقد اقترح عدد من المحكمين بضرورة إجراء بعض التعديلات اللغوية لبعض الفقرات؛ بحيث تم إجراء التعديلات التي أتفق عليها المحكمين على جميع فقرات المقياس؛ وتم حذف فقرتين من فقرات المقياس في بعد طريقة العرض حسب آراء المحكمين، ليصبح عدد فقرات المقياس (64) فقرة.

ثانياً: الثبات: تم التحقق من ثبات المقياس؛ وذلك بإتباع أسلوبين:

1- **الثبات بالإعادة:** تم التحقق من ثبات مقياس طرائق التدريس؛ وذلك بعد تطبيقه على (25) طالباً من خارج عينة الدراسة الأصلية، حيث تم حساب الثبات بطريقة الإعادة بفترة زمنية فاصلة بين مرتي التطبيق للمقياس مدتها أسبوعين، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط للمقياس ككل (0,762)، ثم تم إيجاد معامل الثبات بالإعادة للأبعاد الفرعية المكونة للمقياس فكانت وفق الجدول (2).

جدول 2. معاملات الثبات بالإعادة للأبعاد الفرعية المكونة لمقياس طرائق التدريس

البعد	معامل الثبات	عدد الفقرات
طريقة العرض	0,66	12
مراعاة الفروق الفردية	0,85	8
طريقة حل المشكلات	0,75	8
استراتيجيات التفكير الناقد	0,77	8
استراتيجيات التفكير الإبداعي	0,65	7
الاستراتيجيات البحثية	0,73	9
التعلم التفاعلي	0,71	12
الكلي	0,76	64

نلاحظ من قيم الجدول السابق أن قيم الثبات بالإعادة لكل بعد من أبعاد مقياس طرائق التدريس قد تراوحت بين (0,666- 0,859)، وهي قيم مقبولة لغايات الثبات بالإعادة للمقياس.

تصحيح أدوات الدراسة

تكون سلم الإجابة لمقياس طرائق التدريس ومقياس السمات الشخصية من خمسة بدائل؛ بحيث كان سلم الإجابة (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، إطلاقاً)، وقد أعطت الباحثة للفقرات الإيجابية خمس درجات للإجابة التي تمثل البديل دائماً، وأربع درجات للإجابة التي تمثل البديل غالباً، وثلاث درجات للإجابة التي تمثل البديل أحياناً، ودرجتين للإجابة التي تمثل البديل نادراً، ودرجة واحدة للإجابة التي تمثل البديل إطلاقاً، أما بالنسبة للفقرات السلبية فقد أعطى الباحث خمس درجات للإجابة التي تمثل البديل إطلاقاً، وأربع درجات للإجابة التي تمثل البديل نادراً، وثلاث درجات للإجابة التي تمثل البديل أحياناً، ودرجتين للإجابة التي تمثل البديل غالباً، ودرجة واحدة للإجابة التي تمثل البديل دائماً، بينما انحصرت درجات المفحوصين لمقياس طرائق التدريس بين (64-320)، بينما انحصرت درجات المفحوصين على مقياس السمات الشخصية بين(76-380).

وقد استخدمت الباحثة المعيار الإحصائي للحكم على متوسط الفقرات إذا كانت متدنية تتراوح قيمة المتوسطات الحسابية بين (1- أقل من 2.33)، ومتوسطة تتراوح قيمتها بين (2.33- 3.66)، وعالية إذا تراوحت قيمتها بين (3.67 – 5.00).

نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السمات الشخصية وطرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي الطلبة المتميزين من وجهة نظر الطلبة المتميزين، وقد أفرزت هذه الدراسة مجموعة من النتائج على النحو الآتي:

للإجابة على السؤال **الأول** والذي نص على " ما السمات الشخصية المفضلة لدى معلمي الطلبة المتميزين في مدينة بغداد بالعراق من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟ تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بكل بعد من أبعاد الدراسة، مع إيجاد المتوسطات الحسابية للأبعاد ومراعاة ترتيب أبعاد أداة الدراسة ترتيباً تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية، وذلك كما في الجدول (3).

جدول 3. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم الوسيط والمنوال الخاصة بكل بعد من أبعاد مقياس السمات الشخصية مع ترتيب أبعادها تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية لدى معلمي الطلبة المتميزين

رقم البعد	الرتبة	السمات الشخصية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	المدى
2	1	الإحساس بالاستقلال الذاتي في مقابل الإحساس بالخجل	4.59	.34	4.57	4.57
7	2	الإحساس بالتدفق في مقابل الإحساس بالركود	4.38	.31	4.14	4.50
1	3	الثقة مقابل عدم الثقة	4.28	.45	4.18	4.00
3	4	الإحساس بالمبادرة في مقابل الإحساس بالذنب	4.26	.31	5.25	4.13
4	5	الإحساس بالإنجاز في مقابل الإحساس بالنقص	4.00	.47	3.80	3.80
6	6	الإحساس بالألفة في مقابل الإحساس بالانعزال	3.98	.47	3.86	3.93
5	7	الإحساس بالهوية في مقابل الإحساس بالغموض	3.82	.54	3.66	3.33
		الدرجة الكلية	4.15	0.32	4.10	3.76

نلاحظ من الجدول (3) أن أعلى متوسطات لأبعاد مقياس السمات الشخصية كانت لبعد" الإحساس بالاستقلال الذاتي في مقابل الإحساس بالخجل"؛ بمتوسط حسابي (4.59)؛ يليه بعد " الإحساس بالتدفق في مقابل الإحساس بالركود" بمتوسط حسابي (4.38)؛ يليه بعد " الثقة مقابل عدم الثقة" بمتوسط حسابي (4.28)، أما أقل بعد فكان لبعد " الإحساس بالهوية في مقابل الإحساس بالغموض"؛ بمتوسط حسابي (3.82).

وللحكم على السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين بشكل أفضل تم إيجاد قيمة الوسيط لكل بعد من أبعاد مقياس السمات الشخصية، ومقارنتها بالدرجة الحدية (3) حيث تبين أن جميع قيم الوسيط لأبعاد المقياس كانت أعلى من الدرجة الحدية المعتمدة، وهذا يدل على تمتع معلمي الطلبة المتميزين بسمات شخصية بدرجة عالية.

للإجابة على السؤال **الثاني** والذي نص على " ما طرائق التدريس المستخدمة من قبل معلمي الطلاب المتميزين في مدينة بغداد بالعراق من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟ تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بكل بعد من أبعاد الدراسة، مع إيجاد المتوسطات الحسابية للأبعاد ومراعاة ترتيب أبعاد أداة الدراسة ترتيباً تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية، وذلك كما في الجدول (4):

جدول 4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بأبعاد مقياس طرائق التدريس مع ترتيب أبعادها تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها لدى معلمي الطلاب المتميزين

رقم البعد	الرتبة	طرائق التدريس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
2	1	مراعاة الفروق الفردية	4.47	0.32	عالية
1	2	طريقة العرض	4.33	0.30	عالية
3	3	طريقة حل المشكلات	4.30	0.21	عالية
7	4	التعلم التفاعلي	4.10	0.54	عالية
4	5	استراتيجيات التفكير الناقد	4.01	0.31	عالية
5	6	استراتيجيات التفكير الإبداعي	3.90	0.41	عالية
6	7	الاستراتيجيات البحثية	3.86	0.41	عالية
المجموع الكلي			4.13	0.35	عالية

نلاحظ من الجدول السابق أن أعلى متوسطات لأبعاد مقياس طرائق التدريس كانت لبعد " مراعاة الفروق الفردية"؛ بمتوسط حسابي (4.77)؛ يليه بعد " طريقة العرض" بمتوسط حسابي (4.33)؛ يليه بعد " طريقة حل المشكلات" بمتوسط حسابي (4.30)، أما أقل بعد فكان لبعد " الاستراتيجيات البحثية"؛ بمتوسط حسابي (3.86).

للإجابة على السؤال **الثالث** والذي ينص على " هل يوجد علاقة ارتباطية بين السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين وطرائق التدريس المستخدمة من قبل معلميهم في مدينة بغداد من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟ تمَّ إيجاد معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين أبعاد مقياس السمات الشخصية والدرجة الكلية لمقياس طرائق التدريس؛ وقد أوجدت الباحثة العلاقة بين كل بعد من أبعاد السمات الشخصية مع الدرجة الكلية لمقياس طرائق التدريس لمحاولة معرفة علاقة كل بعد مع طريقة التدريس، وليس معرفة علاقة كل بعد من أبعاد مقياس طرائق التدريس مع السمات الشخصية، لأهمية السمات الشخصية في التأثير

على طرائق التدريس لدى معلمي الطلبة المتميزين، وليس تأثير طرائق التدريس على السمات الشخصية، والجدول (5) يبين قيمة معامل الارتباط.

جدول 5. معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد مقياس السمات الشخصية والدرجة الكلية لمقياس طرائق التدريس لدى معلمي الطلبة المتميزين

أبعاد مقياس السمات الشخصية	مقياس فعالية التدريس	معامل الارتباط
الثقة مقابل عدم الثقة	الدرجة الكلية	*0.43
الإحساس بالاستقلال الذاتي في مقابل الإحساس بالخجل		*0.42
الإحساس بالمبادرة في مقابل الإحساس بالذنب		*0.48
الإحساس بالإنجاز في مقابل الإحساس بالنقص		*0.54
الإحساس بالهوية في مقابل الإحساس بالغموض		*0.69
الإحساس بالألفة في مقابل الإحساس بالانعزال		*0.55
الإحساس بالتدفق في مقابل الإحساس بالركود		*0.70
الدرجة الكلية		*0.71

يبين الجدول السابق وجود علاقة إيجابية بين كل بعد من أبعاد مقياس السمات الشخصية والدرجة الكلية لمقياس طرائق التدريس لدى معلمي الطلبة المتميزين؛ حيث كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، كما كان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس السمات الشخصية والدرجة الكلية لمقياس طرائق التدريس؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط للدرجة الكلية بين المقياسين (0.71)؛ وهي قيمة دالة إحصائياً؛ وتشير إلى وجود علاقة إيجابية بين السمات الشخصية وطرائق التدريس لدى معلمي الطلبة المتميزين في مدينة بغداد بالعراق.

للإجابة على السؤال **الرابع** والذي ينص على " هل هناك فروق في السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين تعزى لمتغير جنس المعلم؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" Tow Sample T. (Test) ، لدراسة أثر جنس المعلم على السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول 6. الفروق في السمات الشخصية تبعاً لمتغير المرحلة التعليمية

جنس المعلم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة (0.05)
معلم	81	3.779	0.361	5.778	0.0000
معلمة	139	4.10	0.432		

المتفحص للجدول السابق يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين تبعاً لمتغير جنس المعلم؛ حيث بلغت قيمة " ت "(5.778) وهي دالة إحصائياً عند مستوى ألفا (0.05)؛ حيث بلغ متوسط أداء معلمي الطلبة المتميزين على مقياس السمات الشخصية (3.779)، بينما كان متوسط أداء المعلمات (4.10) وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السمات الشخصية تبعاً لمتغير جنس المعلم؛ لصالح معلمات الطلبة المتميزين.

للإجابة على السؤال **الخامس** والذي ينص على " هل هناك فروق في السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين تعزى لمتغير المؤهل العلمي للمعلم والخبرة التدريسية؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الثنائي(Tow Way Anova) لدراسة أثر كل من متغير المؤهل العلمي للمعلم، ومتغير سنوات الخبرة على السمات الشخصية لدى معلمي الطلبة المتميزين، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول 7. تحليل التباين الثنائي لأثر المؤهل العلمي والخبرة التدريسية على السمات الشخصية لدى معلمي الطلبة المتميزين

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة " ف "	الدلالة الإحصائية
الخبرة التدريسية	0.054	3	0.018	0.20	0.466
المؤهل العلمي	0.778	3	0.259	2.91	0.055
الخطأ	19.152	214	0.089		
الكلي	3389.798	219			

يتبين من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيري الخبرة التدريسية والمؤهل العلمي للمعلم على السمات الشخصية لدى معلمي الطلبة المتميزين؛ حيث بلغت قيمة "ف" لمتغير الخبرة التدريسية (0.20)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى ألفا (0.05) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الخبرة التدريسية لمعلمي الطلبة المتميزين على السمات الشخصية لديهم.

أما بالنسبة لأثر متغير المؤهل العلمي لمعلمي الطلبة المتميزين على السمات الشخصية فيوضح الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير المؤهل العلمي للمعلم على السمات الشخصية لدى معلمي الطلبة المتميزين؛ حيث بلغت قيمة "ف" (2.91)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى ألفا (0.05) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير المؤهل العلمي لمعلمي الطلبة المتميزين على السمات الشخصية لديهم.

مناقشة النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين وطرائق التدريس المتبعة من قبلهم، وعلاقة متغير جنس المعلم بطرائق التدريس المتبعة من قبلهم، إضافة إلى معرفة

أثر متغيرات الخبرة التدريسية والمؤهل العلمي للمعلم على السمات الشخصية لدى معلمي الطلبة المتميزين، وقد أفرزت هذه الدراسة مجموعة من النتائج نناقشها على النحو الآتي:

نتائج السؤال الأول : دلت النتائج بأن بعد " الإحساس بالاستقلال الذاتي في مقابل الإحساس بالخجل" قد جاء بالمرتبة الأولى من بين جميع أبعاد مقياس السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين، هذا يشير بوضوح إلى أن متوسط إجابات معلمي الطلبة المتميزين على فقرات هذا البعد كانت عالية مقارنة بالأبعاد الأخرى لمقياس السمات الشخصية، وهذا يدل على أن معلمي الطلبة المتميزين جزء من سماتهم الشخصية أنهم يميلون إلى الاستقلال الذاتي مقابل الخجل في سلوكاتهم اليومية بشكل عام، ويلاحظ من خلال تتبع متوسطات فقرات هذا البعد أن معلمي الطلبة المتميزين يميلون إلى الاستقال الذاتي أكثر من ميلهم إلى الخجل في سلوكاتهم الحياتية.

نتائج السؤال الثاني : دلت النتائج ان المتوسطات الحسابية لجميع الأبعاد عالية نسبياً، وجاء بعد مراعاة الفروق الفردية بالمرتبة الأولى من بين أبعاد مقياس طرائق التدريس، هذا يشير بوضوح إلى أن معلمي الطلاب المتميزين يفضلون مراعاة الفروق الفردية عند تدريسهم لطلبتهم؛ مما جعل المتوسطات الحسابية لفقرات هذا البعد أعلى من بقية أبعاد مقياس طرائق التدريس.

نتائج السؤال الثالث : دلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين السمات الشخصية وطرائق التدريس لدى معلمي الطلبة المتميزين في مدينة بغداد بمعنى كلما توفر سمات إيجابية لدى المعلمين كلما كان طرائق التدريس لديهم أفضل، هذه النتيجة تدعمها الكثير من الدراسات السابقة من مثل دراسة كل من وفي دراسة شينج وفيليبس (Cheung& Phillipson, 2008) ، والتي دلت في نتائجها على وجود علاقة إيجابية بين الخصائص الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين وطرائق التدريس، وتنسجم هذه النتيجة أيضاً مع نتيجة دراسة فيالي وتشلر (Vialle&Tischler,2009) والتي أشارت في نتائجها أن أفضل معلمي الطلبة المتميزين في التدريس هم من يجمعون بين الخصائص الفكرية والشخصية، ويلاحظ من خلال تتبع قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس السمات الشخصية وطرائق التدريس بأن هناك علاقة واضحة إيجابية بين توافر سمات شخصية معينة وطرائق التدريس لدى معلمي الطلبة المتميزين، بمعنى أن السمات الشخصية الإيجابية تؤثر بشكل ملموس على مدى تقبل الطالب للمهام التعليمية، ودرجة إستيعابه لها، وهذا قد نراه ليس فقط لدى الطلبة المتميزين في مرحلة دراسية معينة؛ بل لدى جميع الطلبة في كافة المراحل الدراسية، وحتى في مرحلة التعليم الجامعي، فحب الطالب للمادة التعليمية مرتبط بشكل أساسي بحبه لمدرسه، مما يجعل السمات الشخصية تلعب دوراً مهماً في فعالية طرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي الطلبة المتميزين.

نتائج السؤال الرابع : دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين تبعاً لمتغير جنس المعلم لصالح معلمات الطلبة المتميزين، وهذا يدل على أن السمات الشخصية للمعلمات أكثر إيجابية منها لدى معلمي الطلبة المتميزين، وترى الباحثة أن السمات الشخصية

لمعلمات الطلبة المتميزين أكثر إيجابية من وجهة نظر الطلبة من السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين، وهذا قد يعود إلى أن السمات الشخصية من وجهة نظر الطلبة من الجنسين هي أكثر إيجابية من المعلمين الذكور.

نتيجة السؤال الخامس: فقد دلت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيري الخبرة التدريسية والمؤهل العلمي للمعلم على السمات الشخصية لدى معلمي الطلبة المتميزين، بمعنى أن السمات الشخصية لا تختلف حسب متغيري الخبرة التدريسية والمؤهل العلمي لمعلمي الطلبة المتميزين.

التوصيات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. دراسة طرائق التدريس لدى معلمي الطلبة المتميزين من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.
2. دراسة السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.
3. معرفة العلاقة بين السمات الشخصية لمعلمي الطلبة المتميزين وطرائق التدريس من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.
4. معرفة تفضيلات الطلبة أنفسهم لاستراتيجيات التدريس الفعالة، وربطها بمتغيرات جنس الطالب، والمرحلة الدراسية.

المراجع

المراجع العربية

- آل كاسي، عبد الله (2004). **واقع رعاية الطلاب المتميزين في مراكز رعاية المتميزين ببعض المناطق التعليمية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- جروان، فتحي (2002). **تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات**، الامارات العربية: دار الكتاب الجامعي.
- طافش، أسعد (2006). **دراسة السمات الشخصية المميزة للأطفال المصابين بمرض التلاسيميا وعلاقتها ببعض المتغيرات**، رسالة دكتوراه غير منشوره، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- شاهين، عبد الحميد (2010). **إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم**، مصر: كلية التربية، جامعة الأسكندرية.
- الشيبي، الجوهرة (2005). **الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الصمادي، جميل وتيسير النهار (2001). مستوى إتقان معلمي التربية الخاصّة في دولة الإمارات العربية المتحدة لمهارات التعليم الفعال، **مجلة مركز البحوث التربوية**، 10(19): 193-216.
- القمش، مصطفى (2013). درجة ممارسة معلمي الطلبة المتميزين لأبعاد التدريس الفعّال في الأردن، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، 40(1): 445- 463.
- الظاهر، قحطان (2005). **مدخل إلى التربية الخاصة**، عمان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الله، محمد (2001). **مدخل إلى الصحة النفسية**، الطبعة الأولى، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- غنام، ختام (2005). **السمات الشخصية والولاء التنظيمي لدى معلمات المرحلة الأساسية بمحافظة نابلس**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
- المقبل، عبدالله (2005). **كفايات معلم الطالب الموهوب**، مقال من الانترنت من الموقع الالكتروني: http://www.almekbel.net/articles.php?action=show&id=32
- الهويدي ، زيد (2002). **مهارات التدريس الفعال**، العين، الأمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

المراجع الأجنبية

- Baldwin, L., & Sabry, K. (2003). Learning styles for interactive learning systems, **Innovations in Education & Teaching International, 40** (4): 325-340.
- Betts, G. (2004). Fostering autonomous learners through levels of differentiation. **Roeper Review**, 25, 112-116.
- Demmon-Berger, D. (1986). Effective teaching: Observations from research (**ERIC Document Reproduction Service**, No. ED 274 087).
- Chiang, A. H., & Kao, C. P. (2011). **The analysis of globalization trend and secondary education reform in Taiwan**. In Q. J. Wu, C. S . Wu, & M. L. Li. (Eds), Review and outlook of centennial education in Taiwan (pp.81-104). Taipei, Taiwan: National Academy for Educational Research .

  - Cheung, H. Y., & Phillipson, S. N. (2008). Teachers of gifted students in Hong Kong: Competencies and characteristics, **the Asia-Pacific Education Researcher**, 17(2), 143-156.
- Elliott, C. Furlong-Mallard. J. Kelly. J. King. W. McGrath. B. Pike. T. Rose. V. Tuck. T. Tibbo. E. Whalen. S. Nostrand. T. (2013). **Teaching students who are gifted and talented, handbook for teachers,** Newfoundland and Labrador Department of Education, Retrieved at 29/4/2014 from **http://www.ed.gov.nl.ca/edu/k12/studentsupportservices/publications/teachingstudentsgiftedtalented.pdf.**
- Esfandiari, Marilyn; Witterock, Merlin. (1999). Generative teaching and personality characteristic of student teachers, **teaching and teacher education**, 2(4): 355-363.
- Esposito, C. (1999). Learning in urban blight: School climate and its effects on the school performance of urban, minority, low-income children. **School Psychology Review** *28*(3): 365-377.

- Gao, M., & Liu, Q.H. (2013). Personality traits of effective teachers: A comparison of American and Chinese preserves teachers' perceptions, **International Journal of Humanities and Social Sciences**, 3(2): 84-95.
Hargrove, Kathy (2005). **What is a Teacher to Do? Gifted Child Today**, V 28: 4.
- Farabee, D., Nelson, R., Spence, R. (1993). Psychosocial profiles criminal justice- and non- criminal justice-referred clients in treatment, **Criminal Justice and Behaviour**, 20(1):336-346.
- Harvey, S. & Goudvis, A. (2000). **Strategies that work: Teaching comprehension to enhance understanding**. Stenhouse Publishers, USA.
- Hong, Eunsook, Greene, M, Hartzel, S. (2011). Cognitive and motivational characteristics of elementary teacher in general educational classrooms and in gifted program, **Sage Journals, Gifted Child Quarterly**, 55(4): 250-264.
- Johnsen, S. K. (2006). New national standards for teachers of gifted and talented students, **Tempo**, 26(3), 26–31.
- Kaya. I, Habaci I. Küçük. S, Adigüzelli. F and Habaci. M. (2011). Development of Instructional Strategies Scale: Reliability and Validity, **World Applied Sciences Journal,** 15 (4): 507-516.
- Lens, W. & Rand, P. (2002). **Motivation and cognition: Their role in the fevelopment of Giftedness**. In K.A. Heller, F.J. Monks, R.J., Sternberg and R.F. Subotik (Eds.).
- Louis Cohen, Lawrence Manion and Keith Morrison. (2004). **A Guide to Teaching Practice**, Published on the companion web resource for Rutledge Flamer.
- Mahmoud, Amani. (2013). An evaluation of the competencies of teachers of gifted & talented students of professional practice adopted by the council for exceptional children (CEC) in Jordan, **Science Journal of Education**, 2012; 1(1) : 12-19

- Marcia Gentry & Saiying & Steenbergen-Hu. (2011). Student-Identified Exemplary Teachers: Insights from Talented Teachers, **National Association for Gifted Children, Gifted Child Quarterly**, 55(2) 111–125.
- McAdams, Dan P. and Jennifer L. Pals. (2006). a New Big Five: Fundamental Principles for an Integrative Science of Personality, **American Psychologist**, 61(3):204-17.
- Ochse, R. & Plug, C. (1986). Cross-cultural investigation of the validity of Erikson's theory of personality development. **Journal of Personality and Social Psychology**, 50(6):1240-1252.
- Siegle, Del Lisa DaVia Rubenstein, & Melissa S. Mitchell. (2014). Honors Students' Perceptions of Their High School Experiences. The Influence of Teachers on Student Motivation, **Gifted Child Quarterly**, 58(1): 35-50.
- Sanders, W. L., & Rivers, J. C. (1996). **Cumulative and residual effects of teachers on future student academic achievement**. Knoxville, YN: University of Tennessee Value-Added Research and Assessment Center.
- Pfeiffer, S. I., & Stocking, V. B. (2000). Vulnerabilities of academically gifted students, **Special Services in the Schools**, 16(1-2): 83-93.
- Vialle, W. & Tischler, K. (2009). **Gifted students, perceptions of the characteristics of effective teachers**. In D. Wood (Eds.), the Gifted Challenge: Challenging the Gifted (pp. 115-124). Merry lands, Australia: NSWAGTC Inc.
- Yeh, Y. (2006). The interactive effects of personal traits and guided practices on pre service teachers changes in personal teaching efficacy. **British Journal of Educational Technology**, 37, 513.
- Woods, Jeffrey. (2010). **the characteristics of successful and effective teachers of the gifted**, A Dissertation presented for the doctor of philosophy degree, the university of Tennessee, Knoxville.